

## العاقة في ذكر الموت

حبيبي ومستأنس به .

ويروى أن إبراهيم بن أدهم دخل على بعض العباد يعودوه فوجده في الموت أو في مقدمات الموت فجعل العابد يتنفس ويتأسف فقال له إبراهيم علام تتأسف رحمك ا□ فقال ما تأسفي على النقلة من دار الدنيا دار الأحزان والأسقام والخطايا والذنوب ولكن أسفي على يوم أفطرته أو ليلة نمتها أو ساعة غفلت عن ذكر ا□ فيها ولكن يا أخي إن وقع في هذا تقصير فلم يقع في التوحيد تقصير ما عبت سواه ولا وحدت غيره ولا سكن في قلبي محبة شيء إلا محبته .

ودخل المزني على الشافعي رحمهما ا□ في مرضه الذي مات فيه فقال كيف أصبحت يا أبا عبد ا□ فقال أصبحت من الدنيا راحلا وللإخوان مفارقا ولسيء عملي ملاقيا ولكأس المنية شاربا وعلى ربي تبارك وتعالى واردا ولا أدري روعي للجنة فأهنيها أو للنار فأعزيها ثم أنشد .

( ولما قسا قلبي وضقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما ) .

( تعاطمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما ) .

( فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تنزل ... تجود وتعفو منه وتكرما ) .

( فلولاك لم يغو بإبليس عايد ... وكيف وقد أغوى صفيك آدما ) .

وقال عطاء بن يسار C تعالى تبنى إبليس لعنه ا□ لعابد عند الموت فقال له نجوت يا هذا فقال ما أمنتك بعد .

ولما حضرت الحسن بن هانئ الوفاة أنشد .

( دب في السقام سفلا وعلوا ... وأراني أموت عضوا فعضوا ) .

( ليس من ساعة مضت بي إلا ... نقصتني بمرها بي جزوا ) .

( لهف نفسي على ليال وأيا ... م قضيتهن لعبا ولهوا ) .

( قد أسأت كل الإساءة فالـ ... لهم صفحا وغفرانا وعفوا )